نبذة عن منطقة كردستان جغرافيا

إعداد الباحثة
زينب وجيه يوسف حسن يوسف

المقدمة

الكرد أحد أقدم شعوب الشرقين الأوسط والأدنى فقد تركوا أثراً ملحوظ في تاريخ المنطقة وشاركوا تقريباً في أهم أحداث الماضي. وساهم الكرد الذين لهم ثقافة أصلية مساهمة كبيرة في التطور الروحي لشعوب تركيا وإيران والعراق والبلدان العربية. فقد إكتسبت القضية الكردية في وقتنا الحالي أهمية كبيرة ويتلخص جوهر هذه القضية في التناقض بين المستوى الرفيع لوعى الكرد الذي يتجلى في نضال بطولي عنيد في سبيل حق تقرير المصير وبين رفض السلطات الحاكمة في الدول التي تقتسم كردستان الإعتراف بحقوق الشعب الكردي المشروعة. ولا تؤثر القضية الكردية علي الوضع السياسي في بلدان الشرقين الأوسط والأدني فحسب بل وعلي علاقتهما الدولية وعلي سياسة الدول الغربية الكبرى في المنطقة التي تحاول إستغلال الحركة الكردية لأغراضها الاستعمارية، وإعاقة توحيد جهود الكرد في نضالهم التحرري العادل.

النتائج

الأكراد أحد الأقوام الأصلية التي سكنت جنوب غرب أسيا وهم أكبر مجموعة عرقية محروم' من حقوقها القومية في منطقة الشرق الأدني وقد أنجب الشعب الكردى الكثير من القادة العسكرين العظام أمثال صلاح الدين الأيوبى وقديماً كانوا يحكمون ذاتهم فى أرضهم المستقلة ولكن مع مجئ الغزو التركى العثمانى فرضت الأسرة العثمانية سيطرتها عبر الأناضول وأصبح الكرد تابعين للحكم.

نبذة عن منطقة كردستان جغرافياً

عرفت المنطقة الممتدة من مرتفعات طوروس غرباً وإلي جبال زاجروس شرقاً، وبين جنوب شرق البحر الأسود بإتجاه الخليج العربي (الفارسي) بأرض أو وطن الكرد[1].

حيث تقع كردستان في القسم الأوسط من آسيا الغربية بين خطي عرض 34-39، وخطي طول 30-40 شرقاً و37-48 غرباً[2].

وقد تتراوح مساحة كردستان بين 650 و 409 كيلو متر مربع و450 ألف كيلو متر مربع وفق تقديرات مختلفة وهي منطقة تمتد من جنوب شرقي تركيا الأسيوية حتي شمال العراق وإيران ويبدأ خط حدودها من الشمال الشرقي من جبل أرارات[3] (تركيا) ويشمل مناطق غربي إيران، ففي جنوبي أرارات تمتد سلسلة ضخمة من الجبال تتجه جنوباً علي مسافة ألفي كيلو متر ثم تتشعب وتنحرف نحو الجنوب الشرقى حتي الخليج العربي ويمر خط الحدود جنوباً في العراق حتي

---

(1) خليل إسماعيل محمد: البعد السياسي للمشكلات القومية (الكرد نموذجاً)، الطبعة الأولى, منشورات مطبعة وزارة الثقافة, أربيل, 2009، ص41.

(2) ضياء الدين المجمعي: حروب صدام, الطبعة الأولي, منشورات دار الحكمة, لندن, 2006، ص46.

(3) جبل أرارت: يقع في تركيا في الشمال من شرق الأناضول في محافظة أغري التركية، حيث يبعدّ هذا الجبل حوالي 16 كيلو مترًا عن الحدود الإيرانيّة، كما ويبعد حوالي 32 كيلو مترًا عن الحدود الأرمينيّة، وهو يقع بمحاذاة كلٍ من أذربيجان، وتركيا، وأرمينيا، وإيران. يعد جبل "أرارات" واحد من أهم الجبال في تركيا وأجملها، فهو أعلى قمة جبلية فيها، حيث يبلغ إرتفاع قمة هذا الجبل حوالي 5200 متر. فهو بركان خامد، مغطّىً بالثلوج وبشكل كبير، ويقدّر قطر جبل "أرارات" التركي بحوالي 40 كيلو متراً، وله قمّتان هما: "ماسيس" الكبير، و"ماسيس" الصغير .أصل هذا الجبل هو الحمم البركانيّة التي نتجت عن ثوران البراكين في المنطقة. http://www.turkpress.co

"مندلي" وبموازاة جبل حمرين[1] حتي التقاطع مع نهر دجلة حيث يمكن رسم خط مستقيم باتجاه لواء الاسكندرونة (بين سوريا وتركيا) وتقع جبال الأكراد بين أرارات وجبل "جلاميرج"[2].

وقد تضاربت أقوال المؤرخين في وطن الأكراد الأصلي، بنفس القدر الذي كان الإختلاف بينهم حول أصل الأكراد ونسبهم، فالبعض يري أن موطن الأكراد يقع بين منابع الزاب الكبير ونهر دجلة في بحيرة (وان)[3]، وأن منازل الشعب الكردي ومآواهم كانت تمتد من الخليج العربي حتي بحر قزوين ويكاد يكون هناك شبه إتفاق علي أن البلاد الكردية لم تكن تذكر باسم خاص بها يشمل أجزاؤها المتفرقة، بل إنه لم يكن هناك وحدة إدارية تحت إسم كردستان، ولم تقم دولة كردية واحدة تجمع الأكراد في وطن واحد علي الرغم من قيام دويلات وإمارات كردية في مراحل مختلفة من الزمان[4].

---

(1) جبل حمرين: تعتبر تلال حمرين واحدة من السلاسل الجبلية الموجودة في العراق، وهي تمتد بين المحافظة العراقي الديالي والتي تقع إلى الجهة الشرقية من بغداد العاصمة على بعد ستين كيلو متراً تقريباً منها، إلى مدينة كركوك والتي تقع إلى شمال بغداد على بعد مئتين وستين كيلو متراً تقريباً والتي تعتبر من المدن العراقية الغنية بالنفط. (الموسوعة البريطانية)

(2) نبيل ذكي: الأكراد (الأساطير والثورات والحروب), مطبوعات دار أخبار اليوم, 1991، ص28.

(3) بحيرة وان: تعد أكبر البحيرات في تركيا تقع في أقصى شرق تركيا في منطقة وان ناتجة عن إنفجار بركان نمرود الذي يقع داخل المدينة في تكونت البحيرة البركانية عن طريق إغلاق الجبهة من المنخفضات التكتونية تقع البيرة في منطقة بها النظم الأيكولوجية المائية المختلفة في كل النظم الأيكولوجية البحيرية في المياه العذبة المياه مالحة وقلوية ملوحة المياه بها 19% في حين أن الرقم الهيدروجيني 9.8 لذلك من الصعب تجمد البحيرة في فصل الشتاء يرتفع منسوب مياه البحيرة بسبب المناخ ويبلغ مساحة البحيرة الإجمالية نحو 12.500كيلو متر مربع أما العمق يبلغ نحو 174 متر لذلك هي أكبر بحيرة في تركيا على الإطلاق. (المرسال)

(4) سمر فضلاً عبد الحميد محمد,"أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم (1958-1963م)"رسالة ماجستير منشورة, كلية الآداب, جامعة الزقازيق، ص20.

وبصفة عامة فإن كردستان بلاد دولية مجزأة بين تركيا وإيران والعراق وسوريا, يبلغ تعداد سكانها (22) مليون نسمة تقريباً[1].

فحدود كردستان من الوجهة القومية تبدأ من زيون الواقعة علي حدود قفقاسيا شمالاً مروراً بأقاليم أرضروم، أرزنجان، كماخ، عربكير، بهيزني، ديورديك، غرباً ثم تنعطف نحو الجنوب مروراً بحاران وجبال سنجار وتل أصغر ثم محافظات أربيل وكركوك والسليمانية في العراق، والشرق من راوندوز، باشي قةلا عند الحدود الإيرانية حتي تنتهي بجبال أرارات، بينما يحددها آخرون بصفة إجمالية أنها المنطقة التي يسكنها الأكراد وهي المنطقة الجبلية الفسيحة الممتدة من جنوب شرقي تركيا وشمال شرقي العراق وغرب إيران وتمتد في نتوء محصور في شمال شرق سوريا، بمعني أخر أكثر تحديداً هي الأرض الواقعة بين سلسلة جبال بونتيك والقوقاز (قفقاسيا) وخطوط الاقتراب من الخليج العربي وهضاب بلاد النهرين من جانب وجبال طوروس والهضبة الإيرانية من الجانب الآخر وهي تبلغ مائتي ألف ميل مربع[2].

ويذكر كتاب (شرفنامه) لشرف خان البدليسي، أن حدود كردستان تبدأ من شواطئ بحر هرمز (خليج البصرة) حتي ملاطيا وشمال حلب، وتمتد شمالاً فتشمل ولاية فارس والعراق العجمي وآذربيجان وأرمينيا (يريفان)[3].

ولا شك أن كردستان أصبحت تعج بالمدن الهامة ومعظم هذه المدن لديهم مواقع جيدة مثل أرضروم معقل الأناضول الشرقية حيث حافظ سكانها علي العادات والمبادئ الدينية، ومدينة بتليس التي بنيت علي الصخور البركانية علي إرتفاع أكثر من 5000 قدم، والتي تاريخياً كانت يطلق

---

[1] نور الدين زازا: حياتي الكردية (صرخة الشعب الكردى)، ترجمة روني محمد دُمِلى, الطبعة الأولي، مطبعة التربية، أربيل، 2001، ص197.

[2] أحمد تاج الدين: الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الطبعة الأولي، دار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001، ص12.

[3] ملاَ ع.كردى: كردستان والأكراد، الطبعة الأولي، مطبعة رابطة كاوا للثقافة الكردية، بيروت،1990، ص65.

عليها عاصمة إقليم كردستان، وقد شهد زينوفون مراكز أخري من السكان هي ديار بكر علي نهر دجلة مع الأسوار الرومانية القديمة لها، ومدينة وان في سيراميس، وماردين، وفي إيران هناك ساووج بولاق، مهاباد، خوي، ماكو، ساننداً. وفي العراق وعلي وجه الخصوص كرمنشاه، السليمانية ويبلغ عددها 50000 وهي تعتبر أهم مركز ثقافي وصناعي ويليها في الأهمية اربيل، ثم عقرة، راوندوز، كركوك المدينة النفطية، زاخو، دهوك[1].

وفي القرن السادس الميلادي قبل ظهور الاسلام أسست قبيلة (كوران) الكردية بقيادة زعيمها (كواتانزة) دولة عظيمة تضم مدينة تبريز الإيرانية الحالية وما وراءها وعاصمتها كرمنشاه[2].

ولقد ورد في كتاب (نزهة القلوب في المسالك والمماليك) للمؤرخ (حمدالله بن أبي بكر ابن حمد المستوفي القزويني المتوفي 750هجرياً) أن مدينة بهار كانت عاصمة كردستان، ثم إنتقلت إلي إلي مدينة سلطان آباد، وكانت بلاد الأرمن والجزيرة وأربيل وآمد ضمن كردستان، حيث شملت ست عشرة ولاية، وحسب كلام المستشرقين (لوسترانك) فإن جغرافية كردستان كانت تشمل (كرماشان وحلوان، وجمجال وآليشار وكنكاوتر، ودينور وشهروز وبهار، وفي كتاب (شرفنامه لشرف خان البدليسي) فإن بلاد (درسيم) كان المقصود منه كردستان، وفي مصادر أخرى كان (جمشكزل) يقصد منه كردستان[3].

ولكن الباحثة تميل أكثر إلي رأي العلامة القدير "محمد أمين ذكي" ألا وهو (تقول "دائرة المعارف الإسلامية" إن لفظ كردستان وضع للاطلاق علي المواطن التي يسكنها الكرد حتى الآن[4].

---

(1) Thomas Bois:-The Kurds, Translated from the French by M.W.M. Welland, First .Edition, Khayat Book & Company S.A.L., Lebanon, 1966,P.5

(2) وليد حمدى: الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، مطابع سجل العرب، 1992، ص15.

(3) حسن خالد مصطفي محمود المفتي: إعلان إستقلال كردستان وحقوق الأمة الكردية في نظر الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولي، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، 2012، ص48.

(4) محمد أمين ذكي:-خلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتي الآن، ترجمة محمد علي عوني، الطبعة الثانية، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، 2005، ص66.

ومن هنا فإن (كردستان) تطلق علي المنطقة التي يعيش فيها الشعب الكردي، ولغوياً تعني بلاد الكرد ف(ستان) بمعني الموطن أو المكان، وهي تقع ضمن حدود المنطقة التي تسمي اليوم بالشرق الأوسط.

فقد قال المؤرخ عز الدين بن الأثير الجزري (ت630هجرياً) (الكُردى بضمم الكاف، هذه النسبة إلي الأكراد وهي طائفة معروفة، ينسب إليها كثير من العلماء منهم: أبو حفص عمر بن ابراهيم ابن خالد ابن عبد الرحمن الكردي)[1].

ويذكر "محمد أمين ذكي" (كان لفظ كردستان في الأدوار القديمة يطلق علي مسكن ووطن الشعب الشعب الكاردوكي المتوطنين بجبال الهكاري ويؤخذ من علم الجغرافيا التاريخية أن ولاية (وان) كانت داخلة في مملكة الحكومة الأرمنية، وكان كردستان الأوسط والجنوبي عبارة عن (آشورية) وقسم من الجزيرة (ما بين النهرين)، ومن أصعب الأمور أن نضع حداً معين لكردستان، كما أن الأمر كذلك بالنسبة لأرمينية (أرمنستان) لأن كلا من هذين القطرين قد عدلت حدوده بالصغر أو الكبر حسب رغبة وهوي الفاتحين لهما من الأمم الأجنبية الكبيرة[2].

حيث تفيد الوثائق الأدبية ظهور اسم (كرد) للمرة الأولي في الكتابات التي دونت باللغة البهلوية علي شكل كرد kurd أو كُردان kurdan، ويذكر أرتخشير بابكان Papakan Atakhshir، مؤسس الدولة الساسانية الفارسية عام (226م)، اسم ماديج Madig ملك الكُردان أو الكرد من بين بعض خصومه. ويبدو أن الملك الساساني أرتخشي، مُدمَر العرش البارتي حَول الاسم القديم گوتي (جوتي) Guti إلي كرد Kurd وقد اقتبس المؤرخون المسلمون الكبار، أمثال الطبري

(1) المفتي، مرجع سابق، ص31.

(2) محمد أمين ذكي، مرجع سابق، ص67.

Kurd والمسعودى هذا الاسم من العهد الساساني ووصل الي العصور الحديثة علي هذا النحو (كرد)[1].

ففي القرن الثاني عشر في عهد السلطان السلجوقي سنجر (1118-1157م) نشأ اسم كردستان وكان هذا متأخر نسبياً. حيث سميت ولاية في ظل حكمه باسم كردستان ومركزها مدينة بهار الواقعة في شمال شرق همدان، حيث ضم هذا الاقليم المقاطعة الواقعة بين أذربيجان ولورستان بما فيها همدان، والدينور، وكرمنشاه، وسنة في شرق سلسلة جبال زاجروس وشهروز، وخفتيان في غرب زاجروس، أما في المصادر فقد ورد هذا الاسم وللمرة الاولي في "جامع التواريخ" لصاحبه "رشيد الدين فضل الله همدان"، الذي وصفه في عام 1310-1311م وفي كتاب (نزهة القلوب) لصاحبه "حمد الله بن المستوفي القزويني" بوصفها تسمية رسمية كانت تنسب دائماً إلي أجزاء معينة من المنطقة الكردية الاثنية فقط وليس الي كل فضائها[2].

علي أن مصطلح كردستان يعني حرفياً الأرض التي يعيش فيها الكرد وهي تلك المنطقة في جنوب غربي آسيا حيث يقطن الكرد بكتلة كبيرة ومتراصة .

ولايزال بين القبائل الكردية في كل أنحاء كردستان إعتقاد عام بأن لفظ الكرد لم يطلق علي هذا الشعب إلا لفرط الشجاعة والبسالة اللتين إمتاز بهما في كل مراحل التاريخ[3].

حيث يقول "إريك براور" (ليس من السهل تقديم تعريف جامع مانع لإصطلاح اليهود الكرد، ولكن أفضل تعريف يمكن أن تقدمه هو أن اليهودي الكردي هو كل من يقطن منطقة يشغلها الكرد

---

(1) أرشاك سافراستيان: الكر وكردستان، ترجمة أحمد محمود الخليل، الطبعة الثانية، مؤسسة سما للثقافة الكردية، 2008، ص ص27- 28.

(2) م.س.لازاريف وآخرون: تاريخ كردستان، ترجمة عبدي حاجي، الطبعة الثانية، مطبعة حجي هاشم، أربيل، 2011، ص30.

(3) بلةج شيركوه: القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، النشرة الخامسة، مطبعة السعادة، مصر،1930، ص6.

ويتكلم الآرامية (التاركَوم) ولكن ينبغي أن نضم الي أرضنا هذه بعض المناطق المتفرقة حيث يتحدث اليهود العربية بصورة رئيسية كنصيبين مثلاً[1].

فمن الجدير بالذكر أن كلمة كردستان لايعترف بها قانونياً أو دولياً، ولاتستعمل في كتب الأطلس الجغرافية ولا الخرائط. وهي لا تستعمل رسمياً إلا في إيران حيث تطلق فقط علي إقليم سنه من كردستان الإيرانية[2].

وقد ساعدت الطبيعة الجغرافية لإقليم كردستان علي الاحتفاظ بالإستقلال الذاتي وتصديه للغزاة والطامعين وقتاً من الزمن حيث أن الطبيعة الجبلية ووجود مناطق مليئة بالأحراش والغابات وقفت مانعاً طبيعياً مما جعل الكثيرين يقولون أن الأرض تحارب مع أهلها[3].

حيث تقع كردستان من ناحية المناخ في المنطقة المعتدلة الشمالية "المدار الشمالي أو مدار السرطان" وتتبع المناخ الصحراوي وجميع معدلاته من البرودة والحرارة وكمية الأمطار[4].

ويتباين تساقط الأمطار سنوياً تبعاً للمناطق، ففي السهول تتراوح نسبته مابين (200–400ملم) وقد تصل هذه النسبة إلي (700ملم) أو إلي (2000ملم) واحيانا إلي (3000ملم) فيما بين الجبال والهضاب الكائنة بين السلاسل الجبلية المختلفة [5].

ولاريب أن كردستان تُعد بلاد المرتفعات والهضاب فهي تبعد عن سطح البحر بين 800–900م، فتمتلئ كردستان بالجبال العالية والصغيرة والحراجية وتكثر هذه الجبال في المناطق الشمالية

---

[1] إريك براور: يهود كردستان، ترجمة شاخوان كركوكي، الطبعة الاولي، مطبعة وزارة التربية، أربيل، 2002، ص50.

[2] عبد الرحمن قاسملو: كردستان والكرد(دراسة سياسية واقتصادية)، ترجمة ثابت منصور وغانم حمدون، الطبعة الثانية، مطبعة شفان، السليمانية، 2008، ص25.

[3] أحمد تاج الدين، مرجع سابق، ص11.

[4] الموصلي، مرجع سابق، ص25.

[5] محمد نجم الدين النقشبندي: الكرد وكردستان، بحث في دائرة المعارف الإسلامية الصادرة في عام 1986،2001، ص10.

والشرقية من البلاد في صورة سلاسل متوازية تتميز بإزدياد الإرتفاع عند إمتدادها نحو الشمال وتقل إرتفاعاً نحو الجنوب والجنوب الغربي، وتشتهر هذه الجبال بعلوها فهي تتراوح بين 3500-4000م تقريباً وتعلو بعض القمم إلي 5000م فتبدو متعرجة تغطي معظمها الثلوج وبعضها مكسو بالغابات وتنتشر فيها الأشجار المثمرة وهي مأهولة بالسكان خاصة الشمالية منها[1].

ففي الجزء التركي من مرتفعات كردستان فإنها تتكون من سلاسل متعددة من جبال طوروس الشرقية، وتأخذ هذه السلاسل شكلها من سواحل البحر الأبيض المتوسط من خط العرض المار بخليج الاسكندرونة اذ تمتد من هناك إلي الجنوب الشرقي، حيث تتفرع في شمال مرعش إلي سلسلتين متوازيتين تتفرقان وتمتدان شرقاً، السلسلة الشمالية تضم انكر داغ، ونور حق داغ وتستمر إلي اكرى داغ ثم تتصل هي الأخري بسلسلة جبال منظور ومركان وكاركابارازا، ثم تنحدر للداخل فتقطع سلاسل جبال (أراكس) وأخيراً تنتهي بمنظومة جبال (أرارات)، أما السلسلة الثانية فتبدأ علي شكل منجل من جنوب (ملاطية) فيستمر امتدادها مع جبال معدن وقمم هاجرس وساسون حتي جنوب موش ثم يقضي مسارها إلي جبال بدليس وحكاري وسيلو داغ وذروتها في قمة جبل ريشكو[2].

أما جبل أغري الكبير فهو يعتبر أعلي قمة جبلية في كردستان ويصل إلي إرتفاع يتجاوز 5168م وهناك أيضاً جبال عالية أخري مثل جبل (جيلوا، غابار، قنديل، جراف، أغري الصغير منذور) غالبيتها 4000م ولا يذوب الثلج علي قممها في الفصول الأربعة، وفي الصيف عندما تصل الحرارة إلي درجة لاتطاق في السهول، تكون سفوح هذه الجبال دائمة الخضرة، وكأنها في فصل

[1] منذر الموصلي: رؤية عربية للقضية الكردية؛ القضية الكردية في العراق<البعث والأكراد>, الطبعة الأولي، مطبعة دار المختار، دمشق، 2000، ص26.

[2] بحث في دائرة المعارف الاسلامية، مرجع سابق، ص5.

الربيع ولهذا تتحول سفوحها إلي مصايف خلال أشهر الصيف ترتادها العشائر الرحل والسياح، وكذلك تمتاز بهوائها الصحي النقي والذي لا يتوفر حتي علي شاطئ البحار[1].

وقد وضح حدود كردستان إلي حد ما الإمام البلداني (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الحميري المتوفي 900 هجرياً) عند ترجمته لمدينة قاشان (كاشان) متحدث عن أماكن وجود الجبال الصعبة فقال: (إنما الجبال الصعبة فيما بين حدود شهروز إلي آمد وفيما بين حدود أذربيجان والجزيرة ونواحي الموصل وأكثرها مسكونة بالأكراد)، وحدد المؤرخ الاسلامي القاضي الحضرمي (عبد الرحمن بن خلدون المتوفي 808 هجرياً) جبال الكرد: من بلاد خوزستان إلي نواحي أصفهان من بلاد الكرد وجبالهم ومساكنهم، وبيَن أن وراء ذلك بلاد فارس، وفيها أيضا مجالاتهم ورسومهم، فقال: (وفي شرقي بلاد خوزستان جبال الأكراد متصلة إلي نواحي أصبهان وبها مساكنهم ومجالاتهم وراءها في أرض فارس وتسمي الرسوم)[2].

ولاشك أن كردستان تتميز بوفرة المياه عن طريق الأمطار والأنهار والمجار السيلية التي توجد بها، وتتوفر فيها المياه الجوفية والسطحية، والأحواض النهرية والبحيرات المغلقة، ومن المعروف أنه تنبع في أراضيها معظم الأنهار الكبيرة المعروفة في هذه البقعة من العالم، ففي المناطق الغربية منها ينبع نهرا دجلة والفرات "مراد صو وقره صو" يليهما في الأهمية نهران شهيران وهما الزاب الكبير أو الأعلي، و الزاب الأصغر أو الأسفل، ويعتبر النهر الثالث في الأهمية هو نهر (ديالي) الذي ينبع من كردستان الشرقية (إيران) ويجري القسم الأكبر منه في أراضي كردستان الجنوبية (العراق) وتوجد أنهار صغيرة عديدة أقل شأناً[3].

حيث تقع منابع دجلة في مرتفعات كردستان تركيا وتتكون من عدة روافد يجري بعضها من المرتفعات القريبة من بحيرة وان وتؤلف نهر (يونان صو)، وبعضها من الجبال القريبة من بحيرة

(1) سمر فضلاً، مرجع سابق، ص 28.

(2) المفتي، مرجع سابق، ص ص 54-55.

(3) الموصلي، مرجع سابق، ص26.

(كولجك) وتؤلف نهر (بوطمان صو) وبإلتقاء هذين النهرين يتكون المجري الرئيسي الذي ينحدر جنوب شرق ويدخل كردستان العراق قرب بلدة فيشخابور، حيث يصب فيه أول روافده المسمي الخابور ويمر النهر بالموصل ثم يلتقي به رافده الثاني الزاب الكبير (زابو ايلو في المصادر المسمارية) في جنوب أطلال نمرود (كالح القديمة) ويظهر أن دجلة قد غير مجراه قليلا نحو الغرب في هذه المنطقة لأن نمرود كانت تقع علي النهر ولكنها تبعد عنه الأن 5 كم، وقد وجد المنقبون الآثريون في نمرود بقايا رصيف ميناء من الحجارة الضخمة كان علي النهر، وفي جنوب مدينة آشور القديمة يلتقي النهر بالزاب الصغير (زابو شبالو في المصادر المسمارية)[1].

أما نهر الفرات فإنه يتكون من فرعين رئيسين، يطوقان مناطق كردية واسعة فالفرع الشمالي يدعي قره سو، يبلغ طوله حوالي 450كم، يتدفق من ينابيع عديدة لجبل دملو داغ ويجري في سهول أرضروم ويلتقي مع مياه الينابيع في جبل جوره داغ، ثم يتجه نحو الغرب ويمر في ممرات ضيقة ويروي منطقة أرزنجان، ثم ينحدر بإتجاه الجنوب ويجري في قناة متقلبة يشق طريقاً ملتوياً جداً فيروي جميع منطقة (كماخ)، بعدها يمر بالقرب من مدينة (الكمالية) ويجري داخل الجبال التي تعترض مروره للالتقاء جنوباً بالفرع الجنوبي الذي يدعي مراد سو، قرب مدينة أغيل، وينبع هذا الفرع من سفوح الجبال البركانية لـ(آلا داغ وتندروكه) التي تقع شمال بحيرة (وان)، ثم ينحرف قليلاً إلي الشمال ويمر بجانب (ديادين وقره كوزه) ثم يستدير إلي الجنوب مرة أخري فيروي منطقة (توتاق وملازكرد)، ويجري بعدئذٍ في مسلكه المتعرج ويمر شمال مدينة موش، ويروي جينك وبالو وبرتك، وأخيراً يلتقي في شمال كيبان بـ(قره سو)[2].

ونهر آراس يجري من اقليم بينگول، فخلال مجراه في كردستان تركيا يشكل ملتقي حدود تركيا وإيران والاتحاد السوفياتي ثم يصب في بحر قزوين، ويبلغ طول نهر آراس (920كم)[3].

---

(1) حسن كاكي: كردستان والأمة الكردية، ص32.

(2) محمد النقشبندي، مرجع سابق، ص8.

(3) قاسملو، مرجع سابق، ص29.

قد ينبع نهر قيزل أوزان جنوب غربي مدينة ديوان دقره في كردستان الايرانية ثم يجري في اقليمي زنجان وميانه، وثم في جنوب مدينة رشت، حيث يدعي سفيد رود يصب في بحر قزوين[1].

حيث توجد في كردستان الكثير من البحيرات ومن أكبرها بحيرة (وان) الكائنة علي إرتفاع 1700م، وتبلغ مساحتها حوالي (3700كم)، حيث يحيطها الجبال البركانية التي تحتوي ضفافها علي كبريتات الصودة وبيكاربونات، وهذا ما يجعل مياه البحيرة مالحة لذا يصطاد فيها عادة نوع واحد من الأسماك وهو نوع أبيض كبير الحجم ذو ألوان ذاهية ومتغيرة، وتقع بحيرة (نازيك) إلي الشمال من بحيرة وان، والي الشمال الشرقي منها نجد بحيرة (أرجك)، وكذلك توجد بحيرة (بأليك) شمال هذه المنطقة في شرق قره كوز، وفي منابع نهر دجلة وفي الشمال الغربي من (معدن) بحيرة أخري تسمي بـ(هزار قولو) وهي عميقة إلي حد ما وتغطي مساحتها (50 كم^2)، ومياهها مالحة هي الأخري أيضاً، ويصطاد منها ثعبان الماء. أما إيران ففيها بحيرة (أورمية) التي يعيش حولها الكرد، وتبلغ مساحتها حوالي (5700كم) وطولها (1300) وعرضها (40كم) في بعض أماكنها، فمياهها أكثر ملوحة من البحر الميت ولا يعيش فيها أي نوع من أنواع السمك مطلقاً وإلي الجنوب وعلي مقربة منها نجد بحيرتين صغيرتين وهما (شوركول) و(داريس قوبي) حيث يوجد أيضاً بالقرب من الحدود العراقية غرب مدينة (مريوان) وجنوب شرق مدينة (بنجوين) بحيرة (زريبار). أما في كردستان العراق فلا وجود لأي بحيرة طبيعية[2].

وقلما تكسو الغابات جبال كردستان، لكن في الوديان تكثر الغابات الطبيعية والمزروعة التي تحيط بالمدن والقري، وتغطي الغابات معظم الجبال في كردستان الإيرانية، وبداية من جنوب غرب بحيرة أورميا حتي لورستان علي مساحة تتجاوز أربعة ملايين هكتار، وتتألف في الغالب من أشجار البلوط، وتغطي الغابات في كردستان التركية حوالي 6% من مجموع الأرض، أما في كردستان

[1] المرجع ذاته، ص29.

[2] محمد النقشبندي، مرجع سابق، ص ص9-10.

الإيرانية فإنها تغطي 32% من الأرض في حين تغطي 8% في كردستان العراق. وتبلغ المساحة الكلية للغابات في كردستان حوالي ملايين هكتار الارض.

فمن الجدير ذكره إنتشار المراعي الطبيعية علي مساحات واسعة جداً حيث تتواجد في المرتفعات الجبلية. وتوفر هذه المراعي المتطلبات الضرورية لرعي قطعان من الماعز والاغنام، حيث تنمو في هذه المناطق أنواع مختلفة من النباتات بعضها وحشية ولكنها صالحة للآكل.

بالرغم من أن كردستان قطر جبلي كما إشتهر، والحقيقة أنه قبل كل شئ بلاد زراعية لأن في كثير من جهاته ولاسيما الجهات التي هوائها معتدل ومناخها لطيف[1].

يبدو أن جزء من الأراضي الصالحة للزراعة في كردستان تزرع سنوياً فعلاً فإذا توفرت في تركيا (25) مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، فإن نسبة 30% منها فقط تحرث ثم تزرع ويترك ثلث منها سنوياً لإراحتها، أما في كردستان إيران فمن مجموع 5 ملايين هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، فتزرع نسبة 24% منها فقط وتترك نسبة 16% منها لإراحتها، بينما في كردستان العراق فإن الأراضي الصالحة للزراعة تقدر بحدود 8 ملايين هكتار، ويزرع ربعها فقط، ورغم ذلك تؤدي زراعة الحنطة في كردستان دوراً كبيراً في إقتصاديات الدول المعنية من الشعير في العراق، ويحسن بنا أن نضيف زراعة الأرز التي تطبق في العراق والتي يشكل إنتاج كردستان منها ثلث مجموع انتاج العراق[2].

حيث تكثر في كردستان الحاصلات الزراعية بأنواعها فمن أهم أصناف الحاصلات الأرضية القمح والشعير والذرة بنوعيها، والدخان من أجود أصنافه والكتان ونبات الجاودار والسمسم والقطن والعرقسوس والعفس والبصل والثوم والعدس والفاصولية والحمص واللوز والجوز والفول والتين والبندق والزيتون والتفاح والكمثري والمشمش والخوخ والبرقوق والكراز والوشنه والرمان والعنب بأصناف كثيرة والتوت، إلي غير ذلك من الفواكه والأثمار الخاصة بالبلاد المعتدلة، وهناك

[1] بلةج شيركوه، مرجع سابق، ص11.

[2] محمد النقشبندي، مرجع سابق، ص11.

حاصلات زراعية كثيرة معدة للتصدير مثل الزبيب وعسل النحل والفواكه المجففة وأنواع كثيرة من المشروبات الحلوة المستخرجة من الفواكه وشمع العسل والجبن والدبس والسمن والأسماك المملحة والمجففة وأصناف جيدة كثيرة من الصوف والجلود والزيوت وبذر الكتان ودود القز وأنواع الحرير الخام[1].

وتذهب الموسوعة الأثرية العالمية إلي القول: (بأنه وجدت أدوات من العصر الباليوليثي بتلال كردستان في قرية برد بلكة وطفل نيادر ثالي في كهف شانيدار في كردستان العراق)، ويقول بريدود: (إن المحاصيل التي نعرفها الآن من القمح والذرة والشعير إنطلقت من كردستان في القرن التاسع قبل الميلاد[2].

ولاشك أن أغلب أقاليم كردستان غنية بالثروة المعدنية والمناجم خاصة مناطق ديار بكر وماردين كما يوجد في منطقة أرغني منجم نحاس كبير شهير إضافة إلي منجم آخر في مدينة بالو حيث يختلط النحاس بالفضة وتكثر مناجم الذهب والفضة في دياربكر أما مناجم الفحم فأغلبها في سيلوان وجزيرة إبن عمر خاصة الفحم الحجري فمتوفرة في سعرد وفي قضاء نيروج منجم للذهب وفي أطراف منطقة وان مناجم غنية بالفحم والرصاص والنحاس والقصدير والبترول والطباشير والجير الأسمنتي حيث يتواجد أيضاً الطباشير والجبس في أرزنجان وباسيلي، وفي وادي نهر الذاب مياه معدنية باردة كربونية، كما توجد المياه المعدنية الكبريتية الساخنة في قضاء سعود، وفي كيفي وكسكيم منجمان للحديد والصلب وفي خنس مناجم للنفط، وبالقرب من جبل أوغري منابع مياه متعددة للحمامات المعدنية، وفي ولاية خربوط منجم للرصاص وفي جمشكزك منجم للفحم الحجري، وفي سنجق درسم منابع أخري للمياه المعدنية. فرغم وجود هذه المناجم والمعادن فلا تزال

[1] بلةج شيركوه، مرجع سابق، ص ص11-12.

[2] ابراهيم ابراهيم: اشكالية العلاقة بين العرب والأكراد، منشورات عامودا للثقافة الكردية،2003، ص12.

الصناعة في كردستان متأخرة حيث تنعدم الصناعات الثقيلة ولايوجد أثر للصناعات العملاقة وذلك بسبب الظروف السياسية. أما الصناعات اليدوية والخفيفة فهي منتشرة بكثرة[1].

هكذا يتبين لنا مدي الجمال الطبيعي لكردستان وما يوجد بها من مقومات طبيعية من جبال وأنهار وحواجز تحميها من الطامعين والغزاة.

قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم ابراهيم: اشكالية العلاقة بين العرب والأكراد، منشورات عامودا للثقافة الكردية،2003.

أحمد تاج الدين: الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن،الطبعة الأولي، دار الثقافية للنشر، القاهرة،2001.

أرشاك سافراستيان: الكر وكردستان، ترجمة أحمد محمود الخليل، الطبعة الثانية، مؤسسة سما للثقافة الكردية، 2008.

إريك براور: يهود كردستان، ترجمة شاخوان كركوكي، الطبعة الاولي، مطبعة وزارة التربية، أربيل، 2002.

بلةج شيركوه: القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، النشرة الخامسة، مطبعة السعادة، مصر،1930.

حسن خالد مصطفي محمود المفتي: إعلان إستقلال كردستان وحقوق الأمة الكردية في نظر الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولي، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، 2012.

خليل إسماعيل محمد: البعد السياسي للمشكلات القومية (الكرد نموذجاً)، الطبعة الأولى, منشورات مطبعة وزارة الثقافة, أربيل, 2009.

سمر فضلاً عبد الحميد محمد,"أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم (1958-1963م)"رسالة ماجستير منشورة, كلية الآداب, جامعة الزقازيق.

[1] أحمد تاج الدين، مرجع سابق، ص43.

ضياء الدين المجمعي: حروب صدام, الطبعة الأولي, منشورات دار الحكمة, لندن, 2006.

عبد الرحمن قاسملو: كردستان والكرد (دراسة سياسية واقتصادية)، ترجمة ثابت منصور وغانم حمدون، الطبعة الثانية، مطبعة شفان، السليمانية، 2008.

م.س.لازاريف وآخرون: تاريخ كردستان، ترجمة عبدي حاجي، الطبعة الثانية، مطبعة حجي هاشم، أربيل، 2011.

محمد أمين ذكي:-خلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتي الآن، ترجمة محمد علي عوني، الطبعة الثانية، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، 2005.

محمد نجم الدين النقشبندي: الكرد وكردستان، بحث في دائرة المعارف الإسلامية الصادرة في عام 1986،2001.

ملاَ ع.كردى: كردستان والأكراد، الطبعة الأولي، مطبعة رابطة كاوا للثقافة الكردية، بيروت،1990، ص65.

منذر الموصلي: رؤية عربية للقضية الكردية؛القضية الكردية في العراق (البعث والأكراد), الطبعة الأولي، مطبعة دار المختار، دمشق، 2000.

نبيل ذكي: الأكراد (الأساطير والثورات والحروب), مطبوعات دار أخبار اليوم, 1991.

نور الدين زازا: حياتي الكردية (صرخة الشعب الكردى)، ترجمة روني محمد دُمِلى, الطبعة الأولي، مطبعة التربية، اربيل، 2001.

وليد حمدى: الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، مطابع سجل العرب، 1992.

المراجع الأجنبية

1)Thomas Bois:The Kurds, Translated from the French by M.W.M. Welland, First Edition, Khayat Book & Company S.A.L., Lebanon, 1966.